

الحياة الإلهية للعدراء للكاتبة القداسة

هو القائل : " أنا الطريق " ألا يتوجب عليك أن تسيري بهذا الطريق الخلاصي ، وتمرّين بالإهانات والأحزان وصلب المخلص ؟ كم تكون اعتقادات البشر خادعة الذين يوّدون أن يملكوا معه دون أن يتألّموا معه ؟ من لا يريد الإقتداء بابيه لا يكون ابنه حقاً ، ومن لا يسير بمقتضى تعاليمه لن يكون تلميذاً صالحاً ، ولا اعتبر من عداد اتقيائي الذين لا يرأفون ولا يشاركون بالآلام ابني والآمي . إن اهتمامنا المحب بهم يوجب علينا اقله أن ترسل لهم المتاعب حتى إذا ما تقبلوها ، ولو بصبر يسرون نحو راحتهم الأبدية التي يتوقون إليها .

وبسبب جهلهم هذا التعليم سقط الرسل بالتجربة التي نَبههم ابني عليها من قبل . إن سقطة يهوذا التي سبقت سقطتهم كانت أيضاً مؤسفة بالأكثر . ومن اجل ذلك فاق عقابه أوجاع الكثير من الشياطين لأنه عبث بالنعم التي لم تعط لهم . وهكذا سينال اكبر عقاب ، المسيحيون الذين لم يفيدوا من " الفداء " . إن استحقاقات ولدي التي لا أفنأ أقدمها لأبيه يمكنها وحدها أن تهدئ غضبه العادل وتمنعه من محق العالم الأثيم وضربه دون شفقة . إن أولاد الكنيسة غير مستحقين لها ، لأنهم كانوا يعرفون واجبهم ولم يتمّموه ويعلمون بالآلام المخلص والآمي ويظنون عديمي الشعور قساة نحونا ونحو أنفسهم .

انه لم يكن إلا إنسانا ، قرّر أن يمارس ضده عنفاً أشد . وكما لو كان لوسيفورس مع أعداء يسوع لم يكن اقل نشاطاً مع أصدقائه الرسل الأحباء . بينما كانوا يوثقون يسوع ، كان هو يجعل إيمانهم مضطرب ويشل شجاعتهم ويجعلهم يقرّرون الفرار . وكان لوسيفورس ينفخ الشك والرعب في قلوبهم لدرجة أنهم لم يعودوا يشعرون بالأطمئنان في أي مكان . لكن القديس بطرس والقديس يوحنا قد قاوما هذه التجارب أكثر من الآخرين . وكانت العدراء الكلية القداسة تُشغل بالهم أيضاً وكانوا يوّدون وبالأخص الإنجيلي ، مشاهدتها لتلطيف آلامها بعض الشيء . وعض أن تغتاض من ضعفهم كانت تصلي من اجلهم بشفقة كلية الحنان وكانت تقول : أينها النعاج البريئة ، لماذا تتركون راعيكم المحبوب ؟ وأنت يا حبي الكلي اللطيف وسيدي الصبور ! أرأف بهذا القطيع الصغير الذي بدّدته غيظ الحية . وكانت تعبه بركعات وسجديات متتالية وتمجده بتسابيح رائعة . فجميع قواها كانت كآلة متناغمة ترنّ تحت يد العلي القديرة دون أن تعكر تناسقها تنهدات ألمها .

إرشادات العدراء الكلية القداسة يا ابنتي ! انك ستحكمين بهلاكك إن لم تتألمي دون انقطاع بالآلام يسوع المصلوب . وبما انه